اذا التمس ثوابه عليه الم يوسع لك في المجلس الم تكن الرأس في الدنيا الم يرخص بيعك وشراؤك
الم تكرم هذا واشباهه من الخطر والضرر فلت من خطر الريا فضيحتان ومصيبتان
اما الفضيحتان فاحديهما فضيحة السر وهي اليوم على رؤس الملايكة وذلك لما روي
ان الملايكة يصعدون بعمل العبد مبتهجين فيقول الله تعالى ردوه الى سجين فانه
لم يردني به فيفتضح ذلك العمل والعبد والثانية فضيحة العلانية يوم القيمة على رؤس
الخلايق لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المرائي ينادي يوم القيمة باربعة
يا كافر يا غادر يا فاجر يا خاسر ضل سعيك وبطل اجرك فلا خلاق لك
التمس الاجر ممن كنت تعمل له يا مخادع وروي انه ينادي مناد يوم القيمة ويسمع الخلايق
اين الذين كانوا يعبدون الناس قوموا خذوا اجوركم ممن عملتم له فاني لا اقبل
من العمل عملا خالطه شي واما المصيبتان فاحديهما فوت الجنة وذلك ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة تكلمت وقالت انا حرام على كل بخيل ومراي
والخبر يحتمل معنيين احدهما ان هذا البخيل وهو من يبخل بافيح وهو قول لا اله الا الله
محمد رسول الله وهذا المرائي من يرائي بافيح رياء وهو المنافق الذي يرائي بايمانه
وتوحيده وفي هذا القول رجية والثاني انه من لم ينته عن البخل والرياء ولم يراع نفسه
فيه خطران يلحقه شوم فيقع في الكفر فيفوته الجنة راسا والعياذ بالله والمصيبة
الثانية دخول النار وذلك لما روي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان اول من يدعى يوم القيامة رجل قد جمع القران ورجل قاتل في سبيل الله ورجل

يكثر

٨٧

كثيرا لما قال الله تعالى للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي فيقول بلى يا رب فما عملت فيقول
يا رب قمت به اناء الليل والنهار فيقول الله كذبت وتقول الملايكة كذبت ويقول الله تعالى
بل اردت ان يقال فلان قارئ وقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله
تعالى الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت فيما
اتيتك فيقول كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت وتقول الملايكة كذبت بل اردت
ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله ما فعلت
فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملايكة بل
اردت ان يقال فلان جري فقد قيل ذلك قال ابو هريرة ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده ركبتي وقال يا ابا هريرة اوليك اول خلق الله تسعر بهم نار جهنم وعن
ابن عباس قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان النار واهلها يعجون
من اهل الريا قيل يا رسول الله وكيف تعج النار قال من حر النار التي يعذبون بها وفي هذه
الفضايح بلاغ لاولي الابصار والله سبحانه ولي الهداية بفضله فان قلت
فاخبرنا عن حقيقة الاخلاص والريا وحكمهما وتاثيرهما في العمل قلت اعلم ان
الاخلاص عند علمائنا اخلاصان اخلاص العمل واخلاص طلب الاجر فاما الاخلاص
العمل فهو ارادة التقرب الى الله عز وجل وتعظيم امره واجابة دعوته والباعث
عليه الاعتقاد الصحيح وضد هذا الاخلاص النفاق وهو التقرب الى من دون الله
سبحانه وقال شيخنا رحمه الله النفاق هو الاعتقاد الفاسد الذي هو للمنافق في الله عز وجل